

# الحكيم

مداد قلم ونبض قضية

العدد

# 264

8 كانون الأول 2018  
1 ربيع الثاني 1440

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية متنوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت





جاد الغيث

15 مشاعر رقم!

09 سوريات .. لا حق لي في ميراث أبي!

خلود مخابا

10 قسد .. عن السرقة والمخدرات وعلاقتها الاقتصادية مع الأسد

عبدالملك قره محمد

12 مقطوعات موسيقية لطفل سوري

بلال خليفة

16 الحياذ كمهمة مستحيلة

المدير العام



03 أخلاق على صراط الوطن

علي سنده

02 اللجنة الدستورية بين النعوة والمحاصرة

غسان الجمعة

05 حقيقة تدريس مواد متعلقة بالنظام السوري في محافظة إدلب

محمد نور يوسف

06 الشاهد على تسليم حافظ الأسد للجولان مقابل بقاءه في حكم سورية

د. عبدالكريم بكار

08 زراعة الفطر في إدلب مورد جديد للرزق

حمزة العبدالله



/hibrpress



/Hibrpress



/hiberpress



info@hibrpress.com



+90 537 656 46 75



Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

## فريق العمل

المدير العام

أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير

غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام

علي سنده

مساعدو التحرير

عبد الملك قره محمد

سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة

أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة

غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

العدد 264

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة



غسان الجمعة

## اللجنة الدستورية بين النعوة والمحاصرة

بين إيجابية ديمستورا وقبول المعارضة والنظام بتقديم اللوائح الاسمية لأعضاء اللجنة الدستورية، أطلت روسيا برفضها على إطلاق عمل اللجنة وطالبت بأن يكون الثلث الثالث من 150 اسماً من نصيبتها لتضمن مصالحها إلى جانب الأسد باعتباره الثلث المرجح والمعتل.

الموقف الروسي المستند إلى بلطجته في الميدان قابله ردُّ أمريكي عبر مبعوثها إلى سورية (جيمس جيفري) وهددت بإلغاء مسار أستانة في حال عدم تشكيل اللجنة قبل إحاطة ديمستورا لمجلس الأمن حول سورية في 14 من الشهر الجاري.

إن العودة إلى المربع الأول المتمثل بمسار جنيف لا ترغب به الأطراف الضامنة، فمن جهة المصالح الروسية، نرى أن روسيا التي دأبت على هندسة مسار أستانة لن تفوت فرصة استمراره بعد أن سبغته الاتفاقات الإقليمية بنوع من الشرعية، وحصلت فيه على تنازلات ثمينة من جهة المعارضة، كما أن ساحة جنيف ستعيد فتح باب الحكومة الانتقالية ومصير الأسد الذي أصبح طي النسيان.

ومن جهة الإيرانيين فالأمر ليس أقل سوءاً، فقد لا تجد طهران لنفسها موطئ قدم في جنيف بعد مطالبات غربية بضرورة رحيلها عن الأراضي السورية مع ميليشياتها اللبنانية، وهو ما سيزيد عزلتها ويقوض مساعيها في مواجهة الولايات المتحدة على الصعيد الإقليمي والدولي.

كما أن الضامن التركي من جهة المعارضة وصف تصريحات المبعوث الأمريكي بأنها وُلدت ميتة، وذلك لما تحمله العودة إلى جنيف من مخاطر لسياسة تركيا في الملف السوري، وذلك من خلال دعم الدول الغربية للميليشيات الانفصالية باعتبارها أحد مكونات الحل السياسي في سورية.

إن التهديد أمريكا بإلغاء المسار تبعه تلويح من قبلها باستنساخ النموذج العراقي كحل قد تفرضه الولايات المتحدة على الساحة السورية، وهو ما يعني فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على الأسد وداعميه وإمكانية إقامة منطقة لحظر الطيران شرق الفرات مماثلة لتلك التي فرضتها إبان حكم صدام حسين على كردستان العراق، بالإضافة إلى رفضها المشاركة في إعادة الإعمار وملف عودة اللاجئين.

الاستجابة السريعة للدبلوماسية الروسية على تهديدات واشنطن بليوننة تصريحات (لافترييت) المبعوث الروسي لسورية عن قرب تشكيل اللجنة بعد عدة أيام من فشل أستانة 11 تأتي من باب أخف الضررين للمصالح الروسية، وهو ما ينبئ بقبولها بتشكيل الثلث الثالث مناصفة بين المعارضة والنظام أو بينها وبين الضامن التركي.

الولايات المتحدة في كل الأحوال تسعى لإنهاء المماطلة الروسية لتحقيق قفزة إستراتيجيتها في سورية لفتح باب المساومات والمحاصرة التي ستفرزها طبيعة آليات عمل اللجنة وقراراتها لأنها تسيطر على ثلث الأراضي السورية شرق الفرات، ومن غير الواقعي أن ينتج حل سياسي دون أخذ مصالحها بعين الاعتبار وهي اللحظة التي لا تريد موسكو الوصول لها، ومن أجلها تطالب واشنطن بضرورة انسحابها من سورية.

اللهتان الدبلوماسية من كل الأطراف لإطلاق عمل هذه اللجنة لا ينبع من حرصهم على مصالح السوريين، إنما تكمن رغبة هذه الدول باستبدال دستور ديكتاتوري بآخر صوري يضمن في طياته مصالحهم من الأرض السورية على غرار دساتير العراق ولبنان. فهل نستطيع نحن السوريين أن نلبي حاجتنا وقيمنا بدستور حقيقي، أم أننا سنكتب ما يملأ

علينا بخط يدنا؟

## أخلاق على صراط الوطن

عام ينتفع منه العامة بالتساوي، فالجلوس على كرسي الحديقة على بقايا أخشاب حرمان خلفه صاحب مقولة "على حساب بشار" وكذلك اقتلاع سكك الحديد بداعي أموال النظام والغنيمة، واحتطاب الأشجار بداعي التدفئة، بل كنا نشهد سابقاً تكسير الكراسي في المنشآت الرياضية، وتكسير الهواتف العامة في الشارع وإشغالها بعمد والاحتتيال على الحصالة بطرق متعددة، وتكسير إشارات المرور، والأمثلة أكثر من أن تُحصى.. وكله على حساب الدولة!

حريّ بمن يقومون بتلك الأفعال أن يقولوا على حساب أخي بدل على حساب بشار، لأن الدولة وممتلكاتها ليست لبشار، لكن هل سمح لك أخوك في المواطنة بالتنازل عن حقه لك؟! أليس كل ما يمارس بحق المرافق العامة التي تعود ملكيتها لجميع أفراد المجتمع وهي مؤسسات تابعة للدولة، اعتداء على كل فرد من المجتمع أو الدولة ككل؟!!

إن كان هؤلاء قد نسوا الوازع الديني أثناء قيامهم بفعلتهم، وهو أولى بردعهم، ألم يفكروا بالجانب النفعي الذي يعود على الجميع فيما لو تم الحفاظ على تلك الممتلكات وصونها؟!!

المرافق العامة ملك الجميع والحفاظ عليها واجب كل فرد في ظل غياب الدولة ووجودها، بل إن الأصل في الحفاظ عليها لا يتطلب وجود الدولة التي تمثل الجهة الرقابية، فالمنظومة الأخلاقية التي يمتلكها كل فرد على اختلاف دينه ومعتقده، كفيلة بوضع قبة أمنية تحمي الوطن بما فيه.

وحسبنا أن نقول أخيراً: إن الأخلاق بما للكلمة من دلالات وحوامل دينية ومجتمعية هي زاد كل فرد منّا تعينه في السير على صراط الوطن الذي يمثل خط تقدمه وتأخره، فبقدر صوننا للأخلاق نسير بخطى ثابتة ونرتقي، وبقدر الاستهتار بها وعدم الأخذ على يد من يشذ عنها سيهوي من على الصراط ونهوي معه جميعاً إلى خراب بلدنا، عندها سيكون هذا السلوك على حسابنا جميعاً.

لا أعتقد، أخي القارئ، أنك لم تسمع بمقولة "على حساب بشار" وربما من عاصروا حكم الأسد الأب يعرفونها "على حساب حافظ"

إن تلك المقولة باختصار يستخدمها كل شخص يعتدي على الممتلكات العامة، فإذا سألته لم فعلت ذلك؟ يجيبك بها تبريراً لفعله الذي هو بالنهاية لا يخرج عن السرقة! فيستلطف بها ما قام به ويحاول ممارسة شيء من المزاح باستخدامها، وبمعنى آخر كأنه يقول: "لنا على الدولة الكثير وهذه أبسط حقوقنا."

ويضارعها في المعنى من يعتدي على الممتلكات العامة باسم "الغنيمة" وباسم "هذه أموال النظام!" ويقصدون بها تبرير سرقتهم لها أو الاعتداء عليها بدل صونها، والمؤدى واحد.

وكمثال ليس ببعيد عنا ما صدر عن الشركة العامة للكهرباء بشأن محطة كهرباء الزربة، إذ قالت في معرض تقييمها للأضرار: إن "الشبكة تحتاج إلى تعويض 66 كم نتيجة السرقة! بما تكلفته 400 ألف دولار أمريكي." إذا النتيجة سرقة لممتلكات عامة ربما من جماعات وربما من أشخاص، بالإضافة إلى القصف.

سابقاً كانت سرقة الكهرباء العامة تُعدُّ من المهارة والذكاء عند من يقومون بذلك، ويبررون ذلك أنها على حساب بشار! بل إن تلك المقولة صار لها نسخة تركية! وقد سمعتها من أحدهم عندما رأيتَه يسرف باستخدام الكهرباء، وسألته لم لا تقتصد، فأجابني: "على حساب أردوغان!" للوهلة الأولى لم أفهم قصده وظننت أن لديه منحة ما أو ما شابه ذلك من مساعدة، لكن سرعان ما ربطتها بعبارتنا الوطنية وفهمت قصده!

الأمر ليس مرتببًا بالكهرباء فحسب، إنما يشمل كل مرفق





### الجواز السوري يحافظ على موقعه الرابع عالمياً في ذيل الترتيب

حافظ جواز السفر السوري على موقعه الرابع عالمياً في ذيل الترتيب الخاص بقوة جواز السفر، مطلع شهر كانون الأول، بحسب موقع "passport index". وجاء الجواز السوري في الترتيب "91 من أصل 94 دولة، متقدماً على كل من باكستان، والعراق، والأخيرة أفغانستان".



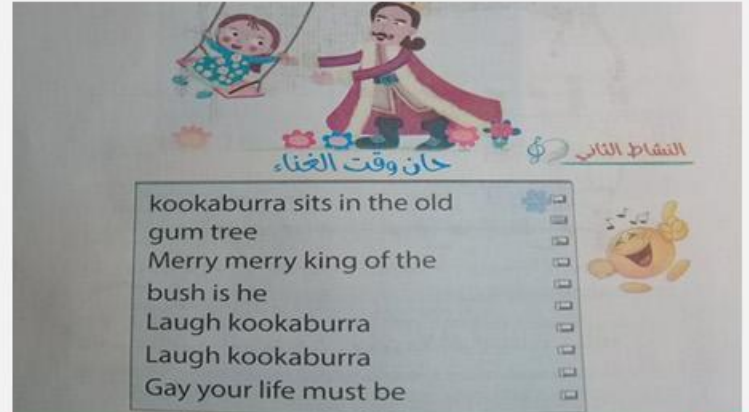
### النظام السوري يجرم التجارة بالبضائع التركية.. ويلاحق التجار

قالت مصادر إعلامية سورية معارضة: "أقدمت قوات النظام السوري على مصادرة محتويات عدد من المحال التجارية في مدينة حماة وسط سورية، لاحتوائها بضائع أجنبية مستوردة من الخارج". واعتقل عناصر من الأمن الجنائي والعسكري التابعين للنظام، عدداً من التجار في حماة لوجود بضائع تركية في محالهم التجارية وقاموا بمصادرتها، كما صادر موظفو "دائرة التموين" بضائع أجنبية تنفيذاً لقرار صادر عن وزير التجارة وحماية المستهلك في حكومة النظام يقضي بمصادرة كافة البضائع "مجهولة المصدر".



### مَنْ في سجون النظام.. مَيّت بعد أربع سنوات من فقده

أصدر النظام السوري قراراً قضائياً يقضي بأن كل مفقود مضى على فقده أربع سنوات يعد ميتاً، ويأتي هذا القرار المفاجئ ليصب في مصلحة النظام الذي يزيد عدد المعتقلين في سجونهم عن 200 ألف معتقل. ونقلت وسائل إعلامية عن مدير منظمة العدالة السورية (قتيبة قطيط): "القرار الذي أصدره النظام يساعده في التخلص والتخلص من الواجبات التي يفرضها عليه القانون الدولي تجاه المعتقلين الذين قُتلوا خلال سنوات الثورة في سجونهم".



### المثلية الجنسية في كتب تربوية النظام

هي ليست سقطة تربوية، ولا نزعة تحريرية، بل هي سياسة متعمدة أقدمت عليها وزارة التربية التابعة للنظام السوري، عندما قررت نشر أغنية مثلية ضمن كتاب الموسيقى للصف الرابع الابتدائي في البلاد، احتوت بين سطورها عبارة "GAY YOUR LIFE MUST BE". وكتب الدكتور في قسم الأدب الإنكليزي "أحمد العيسى" "منذ عام 1955 صارت كلمة GAY تعني شيئاً واحداً: مثلي الجنس أو لواط، المعاني القديمة للكلمة انقرضت نهائياً والعالم كله يعرف ذلك إلا وزارة التربية".

## حقيقة تدريس مواد متعلقة بالنظام السوري في محافظة إدلب

قامت إحدى معلمات الصف الثاني الابتدائي في مدينة أريحا بإعطاء طلابها وظيفة فيها عبارات تمجّد النظام وصورة عليها القائد الخالد حافظ الأسد!

أما في مدينة سراقب تظاهر أهالي طلاب الثانوي والكلوريا من أجل إعطاء أبنائهم منهاج النظام الحديثة لكي يذهبوا ويقدموا الامتحانات في مدينة حماة!

وللوقوف على حقيقة الأمر قامت صحيفة (حبر) بزيارة عدد من المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية أثناء الدوام الرسمي في مدينة إدلب لتقصي الأمر من مديري المدارس. (عبد المنعم السعد) مدير مدرسة عبد الكريم لاذقاني يقول: "في مدرستنا لم يحدث أن أعطي هكذا نوع من الدروس، ونحن نوجه المعلمين في مدرستنا بعدم إعطاء أي دروس تمجد النظام، وهذا أيضاً بحسب التوجيهات التي تأتينا من المجمع التربوي.

في هذه المدرسة لا يوجد إدارة للنظام لكن يوجد أمين سر تابع له مهمته إدارية فقط، وموجه أيضاً مهمته مراقبة الغياب وضبط الأمور في المدرسة."

(جميلة عبد الحميد الزير) مديرة مدرسة يوسف العظمة قالت: "نحن لم نتعرض لهذا الأمر، وقد سمعنا بوجوده في مدارس أخرى، وفي بداية كل عام نُجري اجتماعاً مع الكادر التدريسي والإداري ونتكلم بجميع المحظورات.

الكتب المطبوعة من قبل مديرة التربية الحرة لم تكف الطلاب، لذا استعنا بكتب النظام، لكن أخذنا منها المحتوى العلمي وحذفنا المحتوى الذي يخص النظام." (مدير مدرسة البحري مهند صوان) قال: "في مدرستنا

التشاركية لم يحدث أن أعطيت مادة تمجد النظام رغم أن جميع المدرسات والمدرسين هنا يأخذون روايتهم من النظام، أنا فقط أخذ راتي من التربية الحرة. وسبق أن نبهنا المدرسات والمدرسين بعدم إعطاء أي درس يمجّد النظام." (محمد أمون) مدير مدرسة البراعم النموذجية الثانية: "طبعت التربية الحرة نسخاً معدلة تم فيها استبدال الدروس التي تخص النظام، ففي منهاج الصف

التاسع في كتاب التاريخ صفحة 33 و34 كان يوجد درس عن حافظ الأسد استبدل بدرس عن الثورة في عام 2011، وفي كل مدرسة يوجد مشرف تربوي من قبل التربية الحرة لتنفيذ القرارات، وجزء من عمله مراقبة المناهج."

(خالد الراعي) موجه اختصاص مادة الفيزياء والكيمياء في مجمع حارم: "حصلت في بداية العام الدراسي بعض التجاوزات بخصوص إعطاء دروس تمجد النظام، وأعتقد أن الحل هو إلغاء عمل مديري المدارس التابعين للنظام نهائياً إن استطعنا تأمين مديرين بديلين، لأنهم يتكلمون بحضورنا شيء ويتصرفون بغيابنا شيئاً آخر وهم كثر، وفي المقابل ثمة مديرون تابعون للتربية الحرة لكن قسماً كبيراً منهم متطوع، والمتطوع ليس ملزماً بدوام أو يكون مدرساً معيناً يُكلف بأعمال إدارية، وبالمحصلة لن يكون صاحب قرار كامل إذا لم يُلغ مدير النظام."

وقد قمنا بزيارة نائب مدير التربية (محمد الحسين) الذي أفادنا بقوله: "نعم أعطيت دروس تمجد النظام في بعض المدارس، لكن تبقى النسبة قليلة جداً لأنها جميعاً دون العشر حالات من أصل 1200 مدرسة على نطاق المحافظة، وهي حالات فردية من بعض المعلمين، وهذا مخالف للتوجيهات والتعليمات الصادرة من مديرية التربية، وهناك قرار صدر من مديرية التربية من العام الدراسي الماضي، تم التأكيد عليه عندما علمنا ببعض المخالفات هذه السنة.

جميع المدارس ملتزمة بقرار المنع، لكن هناك بعض الخروقات تم التعامل معها، ففي بعض الحالات تم فصل المعلم بشكل كامل، وفي بعضها عُوقب المدير والموجه، وهناك حالات كان فيها بعض المدرسين متطوعاً وفي بعضها تابع لتربية النظام.

إن السبب الرئيس لهذه المشكلة أن هناك كتب مطبوعة في مناطق النظام استعنا بها لإكمال النقص في عدد الكتب المطبوعة في المناطق المحررة لسد النقص الحاصل."

هي حالات قليلة جداً قياساً على عدد المدارس، ولو تمّ قص الدروس أو طيها من الكتب التي طبعت عند النظام لسد النقص قبل توزيعها على الطلاب لما أقدم المُدرّس على إعطائها حتى لو كان مؤيداً للنظام، ولن نشكك في ولاء معظم المدرسين عندنا، لكن في الوقت نفسه يجب الانتباه على من يضمّر التأييد للنظام أو يظهره فهم يدرسون أبناءنا.





د. عبد الكريم بكار

## الشاهد على تسليم حافظ الأسد للجولان المحتل مقابل بقاءه في حكم سورية

أحد رفاق حافظ الأسد (محمد رباح الطويل) وهو عضو قيادة قطرية، ووزير داخلية سابق، روى لأحد زملائه اللاذقيين الذين حصلوا على الشهادة الثانوية معه من إحدى ثانويات اللاذقية (زميله من المقربين لجماعة الإخوان المسلمين، وهو من اللاذقية، واسمه أبو بدر، وعمل مدرسا في مدينة جدة السعودية)، روى له قصة هذا المقال.

فعندما التقيا في سجن المزة العسكري، حيث كان كلاهما معتقل في فترة السبعينات، تحدث الزميلان القديمان لبعضهما وقال الرفيق محمد رباح الطويل موصياً صديقه الإخواني: سلم لي علي والدي، عندما تخرج، وطمئنها عني، وقل لها صحتي جيدة والحمد لله، ولا تقلق علي. فأجابه صديقه: سبحان الله، أنا وأنت في السجن، وأنت البعثي الوزير، تظن أن يفرج عني قبلك؟! فأجاب محمد رباح الطويل: أنا لن يفرج عني أبداً، وسوف أموت في السجن، وسوف أشرح لك لماذا؟ كي تصدق، وكي تحفظ هذه الشهادة للتاريخ، أنا شاهد على جريمة العصر، وسوف أموت في السجن، وهؤلاء الرفاق معي، كلنا سنموت في السجن، لأننا شهداء على جريمة العصر. قال المدرس: وماهي جريمة العصر؟! أجاب محمد رباح الطويل: "في عام 1966 حضر من الولايات المتحدة الأمريكية وفد من اليهود الصهاينة الأمريكان، ووصلوا إلى دمشق لأنهم يحملون جوازات سفر أمريكية، وجنسياتهم أمريكية أيضاً، وكلهم من كبار أثرياء العالم، جاؤوا يعرضون علينا في القيادة القطرية أن نُؤجرهم هضبة الجولان، أو نبيعها ونطلب الثمن الذي نريد، ورفض هذا الطلب بالإجماع من الشرفاء في القيادة، وسافر الوفد إلى بيروت تمهيداً لعودته إلى واشنطن، وفي بيروت لحقهم، وزير الدفاع يومذاك حافظ الأسد، وتعهد لهم بتسليمهم الجولان، وتعاقدوا على أن يساعده بواسطة المخابرات المركزية الأمريكية على استلام الحكم في سورية، ثم تثبيت حكمه فيها، وتعهد لهم بتسليم الجولان، وحصل على سلفة مقدماً، وبقية الدفع عند الاستلام، وهكذا كانت حرب 1967 كما عرف العالم كله أنها استلام وتسليم. وكلكم تعرفون إذاعة بيان سقوط القنيطرة، وكلكم تعرفون مجرى الحرب.. الحرب الخيانية، التي اعتقلنا نحن (الكلام للطويل) فعندما قررت القيادة تنحية حافظ الأسد عن وزارة الدفاع، ومصطفى طلاس عن رئاسة الأركان، وهذا أقل ما يجب فعله لنحفظ ماء وجهنا، كانت النتيجة كما ترى، (الحركة التصحيحية) التي اعتقل فيها حافظ الأسد رفاقه أعضاء القيادة وزجهم في السجن، ولن يخرجوا إلا أمواتاً. (انتهى كلام رباح الطويل). أعزائي القراء... وبعد انقضاء ثلاثين عاماً على حرب حزيران المسرحية حيث سلمت الجولان للصهاينة أي في عام 1997 وبعد انتهاء تعاقد الكيان الصهيوني الأمريكي المشترك مع الخائن حافظ الأسد، طلب الخائن الاجتماع وحيداً مع كلينتون في جنيف، لعدة ساعات، حيث ناقش معه تمديد مدة العقد لثلاثين سنة أخرى بعد انتهاء فترة العقد الأولى لتشمل توريث ابنه الجزار بشار حكم سورية.

وقد لاحظنا (مادلين أولبرايت) وزيرة الخارجية الأمريكية (الصهيونية) يومذاك؛ تحضر جنازة المجرم حافظ الأسد، وتجتمع بالمجرم ابنه بضع ساعات على انفراد كذلك، ولا تغادر دمشق إلا بعد أن اطمأنت على تثبيت الجزار بشار خلفاً للجزار حافظ الأسد، كما ظهر في المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث (2005) حيث مصطلح الجولان لم يذكر في هذا المؤتمر البتة. بل إن وزير خارجية المجرم بشار (وليد المعلم) يصرح أنهم يريدون المفاوضات مع الصهاينة بدون شروط مسبقة، حتى الانسحاب من الجولان. النظام الأسدي مرهون وجوده أمريكياً وإسرائيلياً ببقاء احتلال الجولان حسب الاتفاق، لذلك كان على النظام أن يستمر في سياسة الصمود الكاذبة لما لانهاية ثمناً لبقائهم في الحكم، وتمّ توريث شعار المقاومة والصمود لملاي طهران وحزب الشيطان بعد أن أزال المقاومة الفلسطينية من الحدود الفلسطينية اللبنانية. الكلام نفسه موثق من حزبين آخرين أحدهما وزير الإعلام السابق في فترة 1967م. وكذلك موثق من قبل الكاتب (جريس الهامس) في كتابه /خيانة سقوط الجولان جريمة لا تغتفر/، وتجدونه في موقع الحوار المتمدن ومكتبة التمدن.

انشروا على أوسع نطاق حتى يعلم الجميع ما ابتلي به السوريون من خيانة آل الأسد وعمالتهم.



## كتب وروايات

### رواية الدجاجة التي حلمت بالطيران

رواية الدجاجة التي حلمت بالطيران للروائية الكورية (صن - مي هوانغ) تم نشرها للمرة الأولى عام 2000 وقد لاقت قبولاً كبيراً عند جمهور القراء. تدور محاور الرواية حول دجاجة تُدعى (ايبسك) ولدت بعالم تقليدي وأثارها سؤال مقلق: لماذا يجب عليها أن تبقى حبيسة القفص لتقدم البيض دون غيرها من الدجاجات؟ الرواية شديدة الرمزية، وفيها الكثير من الإسقاطات على الواقع البشري سواء على الصعيد الاجتماعي وبناء العلاقات أو التحديات الشخصية.



## تكنولوجيا

### ميزة جديدة قادمة إلى سكايب

نشر موقع "أندرويد بوليس" التقني المتخصص تقريراً يشير فيه إلى إضافة "سكايب" تقنية إضافة "النصوص" المكتوبة على مكالمات الفيديو.

وسيكون ذلك التحديث على "سكايب" مثاليًا لمن يعانون من ضعف السمع، أو يواجهون مشاكل في استقبال الصوت بسبب ضعف خدمات الإنترنت.

وتتميز تلك الميزة الجديدة على سكايب بأنها تعمل وفق تقنيات "الذكاء الصناعي" أي أن المستخدم بمجرد ما يتحدث سيقوم البرنامج بكلامه مكتوبًا على الدردشة المرئية، بجانب نقل الصوت أيضًا.



## صناعة الصحافة

### التحقيق الصحفي 2

كتابة تحقيق صحفي عليك أولاً اختيار فكرة التحقيق وهي أصعب خطوة يمكن أن تواجهك في إعداد وتنفيذ التحقيق، حينها عليك أن تدرس الفكرة جيدًا وتتأكد أنها لم تُعالج سابقاً، ثم جَمع المادة الأولية للتحقيق التي تُعد خلفية معلوماتية للتحقيق وتساعدك في بلورة فكرتك مثل أرشيف المعلومات، والمكتبة، والمعارف. وأخيراً تنفيذ التحقيق الصحفي من خلال عمل لقاءات مع الشخصيات المختلفة سواء من المسؤولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة.



## غرائب وطرائف

### سرق المنزل وترك لأصحابه رسالة حب!

في حادثة غريبة ومثيرة للضحك، قام شخص مجهول بسرقة مطعم تركي، وقبل أن يغادر مسرح الجريمة، ترك رسالة أثارت تعجب صاحبة المطعم كتب فيها ما يلي: "أعتذر منكم جميعًا، وأطلب منكم السماح. كل ما أخذته منكم سأرجعه بأضعاف ثلاثة. مثلما قمت بسرقتك. من المفترض أن تكون لديك كاميرا أو جهاز إنذار. أحبكم جميعًا. سأعيد لكم النقود. أحبكم".





حمزة العبد الله

## زراعة الفطر في إدلب مورد جديد للرزق

بمستلزمات بسيطة لا تتعدى أكياسًا بلاستيكية وتبناً وسنابل من القمح، يمكن اليوم زراعة الفطر الذي يزور المائدة السورية في فصل الشتاء.

ولا يعدُّ إنتاج الفطر مكلفًا من الناحية المالية، حيث تبدأ دورة حياته بانطلاق الأبواغ في الهواء منتشرة إلى مسافات بعيدة، وعند توفر الظروف البيئية المناسبة من حرارة ورطوبة تبدأ هذه الأبواغ بالنمو مكونة خيوطًا قطنية تعرف بـ "الميسيليوم" والتي بدورها تنتج حبيبات صغيرة لا تلبث أن تكبر منتجة الفطر، ولا تستغرق دورة الإنتاج أكثر من أسبوعين ليصبح الفطر جاهزاً للقطف.

في محافظة إدلب لجأت الكثير من العائلات السورية إلى زراعة الفطر الزراعي في ظل ما تعيشه المنطقة من حالة ركود اقتصادية تتطلب البحث عن مورد جديد يساعد العائلة في تأمين ما تحتاجه، حيث يزرعونه في أقبية المنازل والغرف البلاستيكية والكهوف والمغاور التي تتلائم أجواؤها مع شروط نمو الفطر.

وحول طريقة زراعة الفطر التقينا المهندس الزراعي "مصطفى الإسماعيل" الذي تحدث لصحيفة حبر عن زراعته بقوله: "في البداية لابد من توفر مستلزمات أساسية حتى تبدأ عملية الزراعة المكونة من تجهيز الوسط المراد الزراعة فيه، واختيار البذور المناسبة والمكان المناسبين، وتكون البداية بنقع التبن بالماء في وعاء كبير على درجة حرارة (60-80 م°) بهدف ترطيبه وتعقيمه لمدة ساعة، بعدها يصفى التبن من الماء بحيث يبقى محتفظًا برطوبته وتخلط أبواغ الفطر مع التبن خلطًا جيدًا، ومن ثم يعبأ التبن المخلوط بالأبواغ بأكياس النايلون الشفافة ثم تربط بعد أن ترص جيدًا".

وحول فترة الحضانة، يؤكد الإسماعيل أنه يجب نقل الأكياس إلى مكان مظلم لمدة لا تقل عن عشرة أيام على درجة حرارة (20 - 25 م°) ورطوبة من (85-90%). ويشير إلى أن مرحلة نمو الفطر تبدأ بعد امتلاء الأكياس بالخيوط القطنية وتكون بعد (10-12) يومًا من تاريخ الزراعة، وبعد ذلك يتم خفض درجة الحرارة بشكل مفاجئ بحيث تصل إلى أقل من 16م° ويمكن أن تُخفض درجة الحرارة بزيادة سكب الماء البارد على الأرض داخل الغرفة، وتتم بعدها عملية تعريض الأكياس للإضاءة، وتهوية غرفة الزراعة لاستبدال الهواء الموجود بهواء نقي يوميًا عن طريق فتح الأبواب والنوافذ، وتستمر عملية النمو من (10-12) يومًا أخرى تتكون خلالها حبات صغيرة تشبه حبة العدس تكبر تدريجيًا لتكون الفطر.

وبعد الانتهاء من عملية الزراعة، يتم الانتقال مباشرة إلى قطفه ومن ثم تعبئته في صناديق خشبية أو بلاستيكية من أجل بيعه في الأسواق والمحال التجارية، ويباع الكيلو غرام الواحد من الفطر حسب نوعيته، حيث يتراوح سعره بين 1400 إلى 2000 ليرة سورية للنوع الممتاز.

ولا يقتصر إنتاج الفطر على زراعته في الأقبية أو البيوت البلاستيكية، بل ينتشر بشكل كبير في الأراضي الحراجية والزراعية، ويفضل قسم كبير من الأهالي البحث عنه بأنفسهم بدلًا من شرائه من الأسواق التجارية، حيث يعدُّ الفطر الموجود في هذه الأراضي فطرًا طبيعيًا، وهو ما يزيد من رغبة الأهالي بالبحث عنه.

في فصل الشتاء، نجد يوميًا بعد الأجواء الضبابية، دائمًا العشرات من الشباب والأطفال في البراري يبحثون عنه رغم الأجواء الباردة.

## سوريات: لا حق لي في ميراث أبي!

لا يرغب (أحمد) في إعطاء أخواته الأربع سوى الفتات من ميراث والدهن، فالأب الثمانيني سلم أولاده الذكور كل ثروته لإدارتها قبل عشر سنوات من مرضه الذي أقعده وشل قدرته على الحركة.

هذه القسمة المجحفة تناقض رغبة الأب الذي طلب من أبنائه قبل وفاته بشهرين منتصف 2013 توزيع الميراث على شقيقاتهم الأربع وفق الشريعة الإسلامية.

بعد عام من رحيله، انفصلت أختهم الصغرى (نور) عن زوجها لعدم قدرتها على الإنجاب، فوجدت نفسها في منزل والدها، الذي أصبح فعلياً ملك أختها.

تقول والحزن يكتسح تعابير وجهها: "عشت مع إخوتي وزوجاتهم وأولادهم تسعة أشهر معزولة في غرفة في الطابق الأرضي، وتعرضت لمعاملة قاسية منهم جميعاً. طلبت من أخوي إعطائي حقي الشرعي من ميراث أبي، لكنهم لم يتقبلوا طلبي، وتوسعت المشاكل بيننا، حتى وصلت إلى حد طردي من البيت ولجوي إلى محكمة لتقسيم الميراث."

تُكمل نور ما حدث معها: "وبعد عامين من المحاكم، بعث مقتنياتي الشخصية لتغطية أجور المحاماة ومصاريف التقاضي، وأخاف خسارة كل ما أملك في رحلة البحث عن حقي الشرعي في ميراث والدي قبل الحصول عليه."

لم تكن نور السيدة الوحيدة التي حُرمت من ميراثها، فهناك العديد من السيدات يُحرمن من ميراثهن الشرعي، وسط تعقيد إجراءات التقاضي، وطول أمد الفصل في القضايا العالقة.

يقول أستاذ الشريعة الإسلامية (برهان السيد): "الشرع واضح في تحديد حق النساء في الميراث، وقد أبطل ظلم من كانوا يمنعون عن النساء حقوقهن ويجعلونه للرجال خاصة، ويبنّ الشرع نصيب كل وارث من الرجال والنساء في آيات الموارث على قاعدة (للذكر مثل حظ الأنثيين)". المحامية (إسلام حاج لطوف) تشرح اتجاهات المجتمع الذكوري: "يسعى الطرف الذي يتحكم بالميراث للمماطلة غالباً، مستغلاً طول أمد التقاضي في المحاكم لإنهاك قريباته مادياً وإرغامهن على التنازل والقبول بجزء من ميراثهن خارج إطار المحاكم."

كما تؤكد بأن انتشار ظاهرة حرمان الإناث عند البعض تعود إلى نظرتهم الدونية للمرأة بقولها: "تعدّ مطالبة المرأة بحقوقها من العيب، وإن الوصول إلى المحكمة جزء من التفلت والخروج على مسلمات المجتمع".

أما (هناء) وهي أرملة منذ عشر سنوات تخاف من أقاربها فيما لو تحدثت أو طالبت بحقوقها في ميراث أبيها، وفي ذلك تسرد معاناتها الممتدة من خمس سنوات في المحاكم سعياً للحصول على حقاها من الميراث، تقول هناء: "حرموني ميراثي واشتروا شرطاً تعجيزياً لأحصل عليه وهو التخلي عن أولادي بحجة أن حصتي ستذهب لأولاد الغريب!"

بعد ذلك لجأت (هناء) إلى المحكمة للحصول على حقاها، ولكن حتى اللحظة لم تفصل المحكمة في قضيتها.

تشتكي هناء: "أنا لا أملك مالاً ولا جاهاً في مجابهة أخي الذي يملك النفوذ والمال ويتلاعب بالقضية." تستذكر هناء مأساتها مع أسرتها والدموع تنهمر من عينيها: "هددوني بالقتل بعد أن أنكروا صلة القرابة فيما بيننا!"

أليس حرمان المرأة من ميراثها عودة للجاهلية في ظل الإسلام؟! ألم يسمع الذين يقدمون على ذلك بآيات الموارث وسورة النساء؟! ألم يسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيراً)؟! قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ" ومن لم يتعظ بالدين فليتذكر أن لديه بنات ربما يفعل بهنّ ما فعل هو بحق أخواته، فهل سيتقبله ويسكت أم سيستشيط غضباً وينتصر لها؟! والشرع أولى أن يثور لأجله.



## قسد .. عن السرقة والمخدرات وعلاقتها الاقتصادية مع الأسد

لن أتحدث عن (قسد) بوصف تلك الميلشيا كياناً انفصالياً أو عصابة ترغب بحكم سياسي ومقاعد برلمانية أو عن الدور الذي تقوم به في المسألة السورية. ما يظهر للعامة من اسم قوات سورية الديمقراطية أنها مجموعات تسعى لترسيخ الديمقراطية والبحث عن العيش المشترك تحت سماء سورية التي تجمع السوريين، يغلب عليها الطابع الكردي، ولها علاقات إستراتيجية مشبوهة وغامضة مع أمريكا وروسيا، وأخيراً تسربت اجتماعات جمعت قادة من قسد مع قيادات عسكرية في دول عربية.

ربما هذا كل ما نعرفه عن (قسد) لكن من أين تأتي بمواردها الاقتصادية؟، وبمن ترتبط اقتصادياً؟، وما طبيعة الزراعة التي تشجعها قسد؟ وهل ما زالت ترتبط مع النظام بشكل مباشر وتشاركه السيطرة على حقول النفط؟!

### زراعة الحشيش:

تشجع (قسد) زراعة الحشيش وتجارة المخدرات في مناطقها لسببين رئيسيين: أولهما العائد الاقتصادي، والآخر أنها تستخدم هذه الزراعة لجذب الشبان للتجنيد الإجباري عن طريق السماح لهم دون قيود شرط الولاء لها. وتنشر زراعة الحشيش في دير الزور والرقعة كما غدت في عين العرب كأى زراعة أخرى لها موسمها وتباع في المتاجر والصيدليات دون قيد ولا مساءلة.

وبحسب تقرير أعدته وكالة الشرق، فإن سعر الهيروين في الرقعة بلغ 15 ألف ليرة سورية للغرام الواحد، وحبوب الترامادول بـ 500 ليرة سورية، والكوكائين بـ 175 دولار والكبتاغون بـ 500 ليرة للحبة الواحدة، والمورفين بـ 300 دولار للغرام.

كما أن أكثر المدمنين على المخدرات هم الشبان الذين ينتسبون لـ "الوحدات الكردية" بالإضافة إلى الشبان والشابات (بين الـ 15 والـ 25 عاماً) الراغبين بالانتساب إليها، لأنها توفر لهم حماية وتسهل مرورهم على حواجزها. سرقة الثروات واحتكارها

تسيطر (قسد) على معظم حقول النفط في سورية بعد إخراج داعش منها، وتعاني هذه الحقول من أضرار كبيرة

نتيجة قصف التحالف لها على مدار خمس سنوات. ولقسد دور الوصي على الحقول التي يُستخرج منها النفط ليصدر إلى نظام الأسد علناً ليتم نقله بعدها إلى مصافي بانياس وحمص.

كما أن هناك حقول مخصصة لتزويد النظام بالنفط، ويمنع البيع لأي جهة أخرى، ومنها حقل الحماد الذي يُنتج منه 2000 برميل يومياً.

بالإضافة إلى احتكار (قسد) المازوت، إذ تفرض على التجار أن يكون المازوت المستخرج لها فقط كي تُعيد بيعه بأسعار مرتفعة.

كما وقعت وزارة النفط التابعة لنظام الأسد، مع شركة كندية، عقداً لصيانة أنابيب نقل النفط في مناطق سيطرة (قسد)، وتبلغ مدة العقد 6 أشهر.

في المقابل، ستحصل "قسد" على الكهرباء والخدمات في مناطق سيطرتها، إلى جانب تمكّنها من أخذ حاجتها النفطية من الآبار.

وتشهد مناطق (قسد) احتجاجات يومية نتيجة ارتفاع سعر المحروقات خاصة المازوت رغم ضخامة الإنتاج؛ ويعود السبب إلى تحكم قيادات (قسد) بالعائدات الاقتصادية ورفع الأسعار لتحقيق مكاسب أكبر دون الاهتمام بالسكان العرب أو حتى الأكراد الذين تقدم (قسد) نفسها على أنها راعية لحقوقهم!



ولا تتوقف السرقة عند الثروات الباطنية، بل إن إطلاق (قسد) ليد عناصرها يدفعهم إلى ارتكاب جرائم بحق المدنيين دون محاسبة ممّا يدفع الشبان العاطلين عن العمل والمجرمين للانضمام إليها وتأمين وضع اقتصادي أفضل من خلال تعفيش منازل النازحين.

### الإتاوات الباطلة

تفرض (قسد) إتاوات على المدنيين الراغبين بالعودة إلى منازلهم في دير الزور بعد إخراج داعش، كما تُعد الرسوم التي تفرضها نقاط التفتيش على المعابر مورداً مهماً لها، إذ تفرض رسوماً على كل السيارات التي تدخل مناطق النظام أو المعارضة.

وترتفع أسعار البضائع التي تمر من مناطق سيطرتها نتيجة فرضها لإتاوات مرتفعة جداً أو قيامها بإغلاق المعابر ومنع المحروقات من دخول مناطق المعارضة.

وبعيداً عن الإتاوات التجارية تفرض قوات سورية الديمقراطية ضرائب كبيرة على المدنيين في دير الزور والرقّة والمناطق الأخرى رغم إهمالها لجميع الجوانب الخدمية وعلى رأسها التعليم في أسلوب يحاكي أسلوب داعش في التضييق والابتزاز.

قسد ليست ديمقراطية ولا وحدات شعبية، هي كيان يمتهن السلب تُربيه أمريكا وتُثميه على حبّ المكاسب واجترار الدعم، ومن المستحيل أن يكون له مكان في الدستور القادم، خاصة أنه لم يقدم أي رؤية مستقبلية واضحة أو نهج سياسي لا سيّما وهو يقبع تحت مظلة الأسد.



والشقاء بوجهك، تكبر وتكبر .. ويزهر الأمل!

### المقطوعة الرابعة: من طفل إلى طفل

ليتني مثلك وليتني أموت ولا أراك حزينا، لعل حياتنا تكون أفضل بطفولتك، في المدرسة أنا وأصدقائي كثيرا ما نتكلم عنك وأحكي لهم ماذا تفعل وكيف يشتد القصف وكيف تهدم منزلكم وانتقلتم للمخيم، وأنت تدرس في الخيمة، وحكيت لهم عن استشهاد صديقك بالقصف وكيف أثر فيك موته وكيف نجوت من آخر قصف قبل أن تهجر من منزلك الذي تدمر فوق رؤوسكم، يومها قلت لي: لم يبق على قيد الحياة سوى أنت وابن جيرانكم، ووالد عائلة في الطابق الرابع كان خارج منزله.

كثيراً ما أتذكر صبرك وخاصة عندما أغضب أو يحدث معنا مكروه أو صعوبة، أتخيلك تقول الحمد لله على كل حال، رسمت صورتك في ذاكراتي عندما توفي والد صديقي في منطقتنا، كنت تقول لي اصبر وكن مع صديقك وقولا الحمد لله وإنا لله وإنا إليه راجعون، أتذكرك تصبر على القصف والتهجير والعيش مع الموت فأصبر مثلك وأستفيد منك.

أحبك يا صديقي وأتعلم منك كن قويا لأجلي، تعلم لأجلي فأتعلم منك، علمتني معاني الحرية، دروسك أنت والأطفال من حولك التي أشاهدها على شاشة التلفاز تؤرقني وتبعث في نفسي الأمل والعمل، .. أحبك قدوتي يا صديقي.

### المقطوعة الخامسة: حوار بين طفلين

الأول: هل ذهبت إلى المدرسة.  
الثاني: نعم، أذهب كل يوم إليها لكي أستطيع الحياة متجاوزاً إصابتي.

الأول: وكيف تتجاوز في المدرسة ذلك؟

الثاني: أشعر بقوة الإرادة في داخلي عندما أفعل ما يفعله الأصحاء.

الأول: وكيف تذهب؟

الثاني: أجد كل يوم من يسحب لي الكرسي المتحرك إلى باب المدرسة.

الأول: وعائلتك؟

الثاني: صمت.

### المقطوعة السادسة: رسالة فحسب

أعيش حياة مليئة بالأمل مزينة بالابتسام إلا أنها تخلو من السلام؛ فقد تدمر بيتي وهُدمت مدرستي، وأنا اليوم أعيش في خيمة أتلقى فيها بعض الدفء



بلال خليفة

## مقطوعات موسيقية لطفل سوري

### المقطوعة الأولى: بلا عنوان

لو قرأت هذا العنوان فربما يخطر في بالك موسيقا تلك السيمفونية التي تتعلق بصوت طفل أخرج من تحت أنقاض طفولته أوصمت طفل مات ببراميل العذاب أو أصوات أطفال يناشدون العالم التدخل لإنقاذهم، وربما تتخيل أيضا مشاهد طفلٍ يلبس ثياب العمل متجها ليجني قوت أهله، أو صورة طفل ينظر بحرقه لأطفال ذاهبين إلى المدرسة، أو ترى ما تعرفه من آلام فيعتصر الغصص جوانحك ويخالط مشاعر قلبك بعض الأنين والدموع العابرة، هذا ما يرسم من سيمفونية طفل سوري عاين الحرب وتلوع منها وفقد من يلوذ به فاتجه ليختصر الزمن إلى الرجولة أمام ما يواجهه وحده مع ما تبقى من أمله وحياته.

### المقطوعة الثانية: مونولوج (حديث روح مكرر)

تبا لك أيتها الخيمة لقد كرهتك ومللت هذا المخيم وتلك الحصى والطرق .. تبا لي لأني أعيش فيك يا مخيم.. كم مرة مللتك وكرهتك وتراني أمسك ترابك وأقبله، تركني كل العالم واحتضنتني أنت بما فيك من ويلات، لن أنساك ولن أنسى عذابك سأنتقم منك.. بل سأنتقم ممن هجرني وأحرق طفولتي الجميلة. لقد تعبت أنا ملي من العمل واحترق وجهي من الشمس وتلك الإصابة في كبدي من القصف الأخير على المخيم.. تؤلمني، متى سأشفى ومتى أكبر أكثر ..

### المقطوعة الثالثة: رجل لم يكبر بعد

وتكبر أيها الطفل وتصبح رجلاً وأنت بعمر الصغار، تدمع الفؤاد وتعلو معانيك النبيلة في تاريخ الطفولة وترسم لوحة من الدماء تلطخ بها جبين الإنسانية، وتكبر ويكبر معك الألم ويصغر العالم تافها أمام ملامح البؤس

والكثير من المعاناة والألم والعذاب والويلات، أتجول في الطرقات وأبيع البسكويت والمناديل لكيلا أسأل الناس من عطائهم شيئاً، وبين فينة وأخرى يتناهى إلى مسمعي استشهاد أطفال آخرين هنا وهناك، وإصابة أطفال أيضاً جراء القصف، وتشرّد أطفال وحدهم أو مع أهاليهم، عدا عن موتنا الذي نعيشه مرغمين في حياة تشبه كل شيء إلا حياة الأطفال، ولكننا ندثر بالأمل ونغفو بانتظار أن تشرق شمس يوم ما.





موقع "سبورتس كيدا"

## إليك أفضل 5 مدافعين في العالم

نشر موقع "سبورتس كيدا" تقريرًا قدم من خلاله لائحة تتضمن أفضل خمسة مدافعين في عالم كرة القدم في الوقت الحالي، الذين يقدمون مستويات مبهرة في أنديتهم ويساهمون في تحقيق انتصارات مهمة عن طريق منع المنافسين من التسجيل في مرماهم.

وقال الموقع: إن ديبغو (غودين) يعدُّ خامس أفضل مدافع في العالم حاليًا، وذلك لما يتمتع به من مهارات دفاعية مبهرة واستثنائية في استخلاص الكرات من المهاجمين" وأضاف الموقع رابعًا، مدافع نادي نابولي (كاليدو كوليبالي) إلى هذه اللائحة، وكان للمدرب الإيطالي ماوريسيو ساري دور كبير في تطوير قدرات المدافع السينغالي.

وذكر الموقع، ثالثًا، اللاعب (فيرجل فان دايك) الذي اكتسب شهرة كبرى بسبب المبلغ الذي دفعه نادي ليفربول الإنجليزي للتعاقد معه.

وأشار الموقع، ثانيًا، إلى أن (فاران) من بين أفضل المدافعين في عالم كرة القدم، فضلًا عن أنه المدافع الشاب الأعلى قيمة في العالم في الوقت الراهن.

وأوضح الموقع أن القيصر (سيرخيو راموس) ينفرد بصدارة لائحة أفضل المدافعين في العالم في الوقت الحالي، نظرًا لمهاراته القيادية ومساهمته الاستثنائية في النجاحات التي حققها ريال مدريد خلال السنوات الأخيرة. وعند الحديث عن راموس، لا بد من الإشادة بشخصيته القيادية وامتناعه عن الدخول في مناوشات مع اللاعبين الآخرين من أجل مصلحة فريقه.

وأشار الموقع إلى أن مهارات راموس الدفاعية غير قابلة للنقاش، فلطالما مثلت طريقتة الخشنة في استخلاص الكرة واندفاعه البدني الرهيب في الملعب علامة تجارية مسجلة باسم سيرخيو راموس، المدافع الإسباني الذي لا يتوانى عن القيام بتضحيات بدنية جسيمة في سبيل تحقيق الفوز لصالح ريال مدريد.

وفي الختام، أورد الموقع أنه لا يبدو أن قائد ريال مدريد ينوي التوقف عند هذه المرحلة من مسيرته الكروية، وهو لا يزال مصممًا على إضافة المزيد من الألقاب إلى الخزانة الملكية الحافلة بالعديد من البطولات المحلية والأوروبية التي حققها في السابق بفضل لاعبين من طينة سيرخيو راموس.

طوال الوقت نردد الأرقام ونستعملها في الحساب والتصنيف والتاريخ وغير ذلك، ومع أن الرقم من العالم المادي، لكنه في الواقع يرمز إلى عمق المشاعر ويخفي وراءه ملايين الأحداث الكبيرة والصغيرة والقصص المحزنة والمفرحة والعابرة..

يرمز الرقم مثلاً إلى تاريخ اندلاع الحروب وسقوط الدول، إلى تاريخ الميلاد والزواج، إلى تاريخ وفاة العظماء ومن نحب من الأهل والأصدقاء، وفي كل رقم آمنيات وأحلام وأوجاع وصلوات عند من تمثلهم هذه الأرقام.

كم تمنينا عند رقم معين لو توقف الزمن، ربما يحدث ذلك مع أحدهم في برنامج من سيربح المليون! وكم تمنى السوريون الأحرار لو توقف الزمن عام 2014 حين كانت الثورة السورية في أوجها! وكم غصت حناجر السوريين بأرقام المعتقلين! ففي نهاية عام 2015 كان هناك 67,561 مختف قسرياً في سورية خلال سنوات الثورة التي مضت..

وراء بعض الأرقام موجة عارمة من الذعر والقهر والذل، كالأرقام المكتوبة على جثث من ماتوا تحت التعذيب في سجون النظام.

ترى هل للأرقام مشاعر؟!

رقم ما مثلاً هل يشعر بالأسى لأنه مكتوب على جثة معتقل؟! وهل يشعر ذات الرقم بالفرح حين يكون على شهادة جامعية، أو يشير إلى معدل الامتياز في اختصاص ما؟! أعمارنا أرقام، وإنجازاتنا أرقام، وحبنا وكرهنا مرتبط بأرقام، وراء الرقم وجوه نحبها وتلطف لرؤيتها في كل حين، وراء الأرقام وجوه من سافروا أو رحلوا وتجمدت أرقامهم في هواتفنا الذكية وصارت الأرقام رمزاً صامتاً جميلاً لهم دون أن نراهم أو نسمع صوتهم، مات الرقم ولم تمت المشاعر المرتبطة به!

لربما تُحدد بعض الأرقام مستقبلاً أفضل أو أسوء للبعض، ماذا لو وُلد أحدنا قبل خمسين عامًا؟! أو ماذا لو أنه سيأتي إلى هذا العالم بعد خمسين عامًا من الآن؟!

لربما نجى من حرب طاحنة، أو لربما كان نجمًا لامعًا في اختصاص ما.

سألت صديقي المقرب (أيمن) عن رقم وتاريخ لا ينساه أبدًا، فذكر لي قائلاً: " 27 أيلول 2016 يومها استشهد تحت الأنقاض 11 شخصًا من عائلتي بصاروخ رمته طائرة روسية على أرض سورية." هناك تواريخ لا ينساها كلُّ البشر، وهناك أرقام خاصة بكل شعب، وأخرى خاصة بكل إنسان على حدى. ولكن ماذا يحمل كل سوري في ذاكرته حول تاريخ آذار 2011؟!





كثيراً ما تصادفنا الدعوة للحياد والحيادية، في العمل الإنساني أو الرياضة أو النشاطات الاجتماعية، وتتضاعف دعوات الوقوف في المنتصف والحيادية في الأماكن التي تشهد صراعات كبيرة. وكأن الصراع القائم هو صراع مريخي لا علاقة لأهل الأرض به.

لا يوجد من يعيش في عزلة تامة حتى يستطيع ممارسة الحياد، فحتى اللغة التي نتكلمها هي لغة تتبع في معانيها سياقات اجتماعية ومدلولات ظرفية وتجاورية وتصورات خاصة بنا تمنعها من التعبير عن نفسها بالمعاني الأصلية بحيادية مطلقة، ولن أمل من ترديد عبارة "أن المنتصف هو جهة ثالثة" لا تنتمي للموضوعية أصلاً لكي تنتمي للحيادية المتوهمة.

فكرة الوقوف على الحياد نشأت ضمن فرضيةٍ اعتبرت الصراعات التي تنشأ بين الناس ذات طبيعة تنافسية مصلحة متساوية في أصلها، لا تحتوي على مفهومي الحق والباطل، لذلك يسهل أن يوجد من يقف على الحياد من هذه الصراعات التي لا ناقة له فيها أو جمل كما في المثل العربي السائر. في كل صراع هناك جانب من الحقيقة وجانب من الباطل، والحياد هو وقوف إلى جانب الباطل، لأن السكوت عن الحقيقة وعدم الإفصاح بها هو إضعاف لها، وتقوية لحجة الباطل. حتى القاضي لا يكون حيادياً بتاتاً، فهو في الأصل منحاز للحق والعدالة، ويسعى إليهما، ولا يُوقف الضحية والجلاد على سوية واحدة إطلاقاً.

إن الدعوة للحيادية هي دعوة بيع الحق من أجل المصلحة، دعوة للصمت في وجه الطغيان، ودعوة للانسلاخ من الإنسانية من أجل خدمتها! فلكي تتمكن من العمل الإنساني أو الاجتماعي أو تشارك في عرس رياضي عليك ألا تتخذ موقفاً صريحاً من أحد أطراف الصراع، وعليك أن تتصرف بتقنية وتساعد الجلاد كما تساعد الضحية لأن معايير الأمم المتحدة ومنظمات الحقوق العالمية تنص على ذلك، فالدول صاحبة النفوذ لم تقرر بعد اعتبار المجرم مذنباً، ولأن هذه الدول جعلت نفسها بوصلة الحق، فلا يحق لأحد اعتبار المجرم مذنباً مالم تقل هي ذلك بإجماع مصالحها المتضاربة.

لا أعتقد أنه يوجد في هذا العالم من يستطيع أن يكون حيادياً، فهو لم يخلق بشكل مستقل عن محيطه ليستطيع ممارسة تلك المهمة، حتى عندما يقرر تجاوز الأخلاق، فإنه سينحاز لجشعه، وإن كان لا ينتمي لأطراف الصراع ولا يدري حقيقة حيثياته، فهو منحاز للجهل الذي أغرق نفسه به، فوقف إلى جانب الباطل دون يدري.

أن تكون موضوعياً يعني أن تقف إلى جانب الحق، وأن تكون تقنياً يعني أن تركز جهدك لخدمة الحق، وأي تجاهل للحق وأصحابه هو وقوف إلى جانب الباطل أو الاصطفاف في جهة ثالثة ترغب في الاستفادة من المعركة عندما تنتهي، أما الحياد والحيادية فشيء لم يخلق بعد.

## المدير العام

الحيادية -

